

العَرَبِيَّةُ كَلْغَلَةُ الْقُرْآنِ هِيَ مُنْطَلَقٌ رِسَالَتًا

للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

ترون كلغة علم وحضارة بجانب اشعاعها الروحى
كلغة للقرآن .
نلذلك اخترنا لعامجينا ثلاثة لغات هي العربية
والإنجليزية والفرنسية لأنها لغات تداولتها الأمم
الإسلامية تحت ضغط الاستعمار وتابعت من خلالها
تطورها الحضاري والتكنولوجي !

نكان من أهدافنا الجوهرية ومرامينا الراسخة
السعى بكل ما أوتيت الامة العربية من قوى — في سبيل
الحلل لغة القرآن المكانة المرموقة كلغة فرضت نفسها
على العالم في أدق مجالات التقنيات والعلوم .

ونقصد بالامة العربية الامة التي اختلفت من لغة
القرآن لغتها الأصلية لأن العربي هو من نطق بالعربية
كما في الحديث الشريف !

« ان اللغة العربية — كما يقول مارси —
شريكة الاسلام في سموه ومقامه وان حركة
التمريض لا يمكن فصلها عن حركة نشر
الاسلام لأن الكتاب المنزل جاء باللغة العربية التي
بلغت مكانة أحببت معها كل ترجمة ننسى لدعائهما

لغة تدعم آصرة ملبار من البشر اختلفت
لهجاتهم وتباعدت طبائعهم وتناثرت ديارهم ولكن اصلة
اسلوبية رصينة وحدت حضارتهم الروحية وتاريخهم
الفكري .

ان انتلاقة كل من المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم ومكتب تسيير التعریف في الوطن العربي هادفة
إلى تأثيل هذا الاتجاه الذي هو اتجاه كل مسلم لأن لغة
الضاد هي لغة القرآن ولغة الحديث الشريف ولغة
تراث الدين والعقائد لكل مسلم .

نكل مسلم مهما تكون جنسيته ومهما تكون نفته
شاعر لأمحاله بارتباط اوافق بهذا المقوم الحضاري
الأول الذي يجعل من الامة الإسلامية مجموعة متراصمة
متتكاملة بالرغم عن الآفات العابرة والمعثرات النافرة
التي وضعها الاستعمار في طريقها .

لذلك دعت المنظمة العربية ومكتب التعریف بكل
تواهما الى تكريس الجهود وتنوير الضمائن لتحقيق
هدف اسمى وغاية مثلی هي الحفاظ على سلامة لغة
الضاد في المستوى الذي عرفته لها الأجيال المتعاقبة منذ

عصور متطاولة على معاييرها يوم كانت كل التجارب والخلفيات والتصورات التكنولوجية تباشر من خلالها :

كُل المُقْتَلُ الْعَرَبِيُّ مُتَلَا خَلَانَا أَبْدُ ابْرُوْكُسْتُوفْ
العلمية الإنسانية في الكيمياء والبصريات والرياضيات
والجبر والمقابلة والجغرافية والنثل وغيرها نكان رواد
هذه العلوم أمثال جابر بن حيان و محمد بن موسى
الخوارزمي وأبن الهيثم وأبن رشد والشريف الإدريسي
روادا لغة الضاد نحتوا واشتقوا وولدوا مصطلحات
للتبشير عن أدق ما حقته من اختراعات فبرهنت لغة
الضاد على أنها آداة طيبة مطاء في يد رجال وجب أن
يتجمع في تكوينهم ويتوفر في تمرينهم رصيد مزدوج من
القصاعة اللغوية والضلاعة التكنولوجية .

بهذه النهجية الدقيقة تعمل المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم ووكالتها المتخصصة التي هي مكتب
تنسيق التعریف في الوطن العربي – من أجل تحقيق
رسالتها الخالدة متازرة مع الجامع والجامعات لضمان
مستقبل أفضل !

* G. Marçais, la Berbérie musulmane p. 42.

ولهذا وجب على كل من اعتنق الإسلام
تحصيل العربية * *

لقد استطاعت اللغة العربية في القرن العشرين
بالرغم من نسقين الدراسين وطبقات المغاربيين أن
تستعيد مركزها عالمياً وانسانياً كادة للعمل ولغة
للخاطب في المحافل الدولية .

أصبح بعدها النياض يغمر الدنيا بكمهما وزاد
هذا الفيض الغامر انتشاراً وعميقاً شعور العرب
برسالتهم في عصر الثرة وبرسالة لغة هي قوام الوحيدة
وآمرة التلاحم تتضامنون على الجهد وتآزر المدى الساقي
البلغ وتوافق أوقع حداً المجامع والجامعات إلى مزيد من
التعاضد الرائد والتناجد الرائد لانتقاء وتوحيد المصطلح
الأمثل واستيفاء المهموم العلمي الأكمل في طفرة جديدة
 تستحدث خطانا في مسار ركب الإنسانية وفي إطار تنمية
رصينة ومنطقية مكينة .

إن لغة الضاد كليلة باداء هذه الرسالة على
الوجه الأشم وألمع الأمثل . لأنها برهنت خلال

الاسلام هو منطلق تطوير لغة الاصناد

وكان من اهم ما طرح على البحث موضوع متمدد
التعریب هل هو نقل الامکار والمعانی بكل معطياتها من
اللغة الاجنبية الى اللغة العربية ، ام يتلوخ الاستقادة
من مادة الموضوع مع تغيير عقليته ، وعرضه بطريقة
عربية «ای بوجهة نظر الفكر الاسلامي» ؟

وقد دعى استاذ فرنسي من المشاركين في الندوة
على ضرورة فصل التعریب عن الاسلام وسلخه عن
المقاديد الدينية . . .

وقد شهدت الندوة مدير فرع رابطة العالم الاسلامي
في باريس الدكتور عبد الحليم خلدون الكناوى والتى كلمة
هامة بين فيما سعة صدر الحضارة العربية الاسلامية
والحجم الضخم لعطائها الانسانى . . . والارتباط
الكبير بين الاسلام وشعيوه وبين لغة القرآن . . .
واكد استمرار انتشار الامة الاسلامية على الانسانية
كاملة ، خلال نهضتها المعاصرة . . .

نظم المستشرق المعروف الاستاذ «برك» ندوة
حول موضوع هام هو : الوجوه الثقافية والتربوية
للتعریب في المغرب العربي . . . وذلك في « الكوليج دو
برنس » بتاريخ 11 ماي 77 . . . وقد استغرقت قرابة
اربع ساعات ، اشتراك فيها نخبة من الاساتذة
والجامعيين وحضرها عدد كبير من المستمعين ضاقت
بهم القاعة وبقي بعضهم واقفا طول هذه المدة .

وقد جرى الحوار حول عدد من المواقب من
اهمها مثلي : هل بالواسع ان تقرر أن هدف التعریب في
المغرب هو دعم الانبعاث الاسلامي . . . وفي تونس
التطوير والعصرنة . . . وفي الجزائر بين بين . . . ؟

وجرى تساؤل عن صحة الحديث النبوى . . .
ليست العربية لاحكم من اب ولا ام ، وانما العربية
اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي . . .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودورها في الحفاظ على اللغة العربية وتراثها التليدي

والخمسة عشرة (الوثيقة رقم 3) وتجلى لنا في المبارات التي تسارع المنظمة الى القيام بها بالاشتراك في المساعي المبذولة من اجل مساعدة الدول التي انضمت مؤخرا الى خطيرة الجامعة العربية كجمهوريات الصومال وجيبوتي وجزر القمر بالنظر في احتياجاتها العاجلة الملحة في مجال الخدمات الاجتماعية والتلمذية ومتطلبات التدريب للمدى البعيد .

ومن تأكيدات السيد المدير العام تحقيقا لاهداف المنظمة العربية تأكيد سيادته على أهمية :

- تطوير الحرف العربي للحاسب الالكتروني .
- تطوير المناهج العلمية والرياضية وتعريضها .
- نشر اللغة والثقافة العربية خارج الوطن .
- تدعيم التعاون العربي الافريقي ونشر التراث العربي الافريقي واعداد معاجم عربية افريقية وافريقية عربية .
- تدعيم النشر العلمي والثقافي .

وجاء في عرض السيد رئيس محمد البحوث والدراسات العربية والمدير العام المساعد للثقافة بالانابة في مجال حديثه عن اهداف نشر اللغة والثقافة العربية في الخارج :

- مساعدة المسلمين على تعلم لغة القرآن الكريم والثقافة العربية

منذ انشئت منظمتنا العتيدة وهي تسمى جادة من اجل تحقيق المبادئ الاساسية التي رسمتها لنفسها في سبيل تنشئة جيل عربي واع مستثمر ، مستمدٌ خطوطها الاولى من ميثاق الوحدة العربية الذي رسم سياسة واضحة المعالم للنهوض بامتنا العربية في كافة ميادينها التربوية والثقافية والعلمية وسواءما .

ولقد كان حظ اللغة العربية وتراثها التليدي حظا كبيرا ضمت هذه الاهداف جميعا ، يتضح لنا ذلك من العناية الثالثة التي اولاها ميثاق الوحدة العربية لهذا الجائب حيث نصت كثير من مواده (المادة العاشرة ، والخامسة عشرة ، والسادسة عشرة ، والسبعين عشرة) على الحفاظ على اللغة العربية والعنابة بها كمكون اساسي لحضارتنا ووجودنا ورعاية تراثها الزاخر العتيد .

وإذا ما نحن نصفحنا – على سبيل المثال – محاضر جلسات المجلس التنفيذي في دورته التاسعة عشرة (2 - 9 يوليو 1977) تبين لنا مصداق هذا القول ، ولتأكيد هذه الحقيقة سنتثبت هنا بعض المتطلبات الموجزة من خطب وكلمات القائمين على منظمتنا المجيدة فهي كثيلة . باعطائنا الصورة الحقيقية لما نقول .

تلمس بعض هذه الجمود ضمن تقرير السيد المدير العام للمنظمة فيما بين الدورتين الثامنة عشرة